

Diraasatu Manhaji Ta'liimi Al-Lughati Al-'Arabiyah Bi Ma'hadi Muhammad Al-Faatih Matesih Wa Tathwiiruhu 'Ala Asaasi Ta'siisi Al- Biiati Al-Lughawiyah

دراسة منهج تعليم اللغة العربية بمعهد محمد الفاتح ماتسيح وتطويره على أساس تأسيس البيئة
اللغوية

Ibnu Mas'ud*, Muhammad Nanang Qosim, Fajar Hidayat

Universitas Islam Negeri Raden Mas Said Surakarta, Indonesia

*masuddama@gmail.com

ملخص البحث

هدف هذا البحث إلى وصف منهج التعليم بمعهد محمد الفاتح بماتسيح ومركز تحفيظ القرآن واللغة العربية وإلى معرفة كيفية تطوير منهج التعليم بمعهد محمد الفاتح بماتسيح على أساس تأسيس البيئة اللغوية بجعل مركز تحفيظ القرآن واللغة العربية نموذجاً. منهج البحث المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي. وفي كتابة هذا البحث يقوم الباحث بتحليل المحتوى وأسلوب جمع البيانات المستخدم هو الملاحظة والمقابلة. توصل الباحث إلى النتيجتين؛ الأولى وصف منهج التعليم المستخدم بمعهد محمد الفاتح بماتسيح الذي يتكون من أربع عناصر. والثانية طريقة تطوير منهج تعليم اللغة العربية بمعهد محمد الفاتح بماتسيح وهذا الأمر راجع إلى تأسيس البيئة اللغوية كما طبقه مركز تحفيظ القرآن واللغة العربية.

الكلمة: دراسة المنهج، تطوير المنهج، البيئة اللغوية

Abstract

This research aims to describe the curriculum applied in the Makhad Muhammad Al-Fatih And Markaz tahfidz dan Bahasa Arab (MQBA), And knowing how to develop the curriculum applied at the Muhammad Al-Fateh on the basis of the linguistic environment by making MQBA a model. The research method used in this research is the descriptive method. In writing this research, the researcher used the method of content analysis, The method of collecting data in this research is by

interview and observation. The researcher reached two conclusions; The first is a description of the Arabic language teaching curriculum applied at the Muhammad Al-Fateh and The MQBA. This description includes four elements of the curriculum. The second is the method of developing the Arabic language teaching curriculum at the Muhammad Al-Fateh. This was done by establishing the linguistic environment, following the example of the works presented by the professors at the MQBA

Keywords: curriculum development; language environment; study curriculum

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan kurikulum yang diterapkan di Makhad Muhammad Al-Fatih Dan Markaz tahfidz dan Bahasa Arab (MQBA), serta mengetahui bagaimana mengembangkan kurikulum yang diterapkan di Muhammad Al-Fateh berdasarkan lingkungan linguistik dengan menjadikan MQBA sebagai model. Metode penelitian yang digunakan dalam penelitian ini adalah metode deskriptif. Dalam penulisan penelitian ini, peneliti menggunakan metode analisis isi. Metode pengumpulan data dalam penelitian ini adalah dengan wawancara dan observasi. Peneliti mencapai dua kesimpulan; Yang pertama adalah gambaran tentang kurikulum pengajaran bahasa Arab yang diterapkan di Muhammad Al-Fateh dan The MQBA. Deskripsi ini mencakup empat unsur kurikulum. Kedua, metode pengembangan kurikulum pengajaran bahasa Arab di Muhammad Al-Fateh. Hal itu dilakukan dengan membangun lingkungan linguistik, mengikuti contoh karya-karya yang dihadirkan para profesor di MQBA

Kata kunci: kurikulum pembelajaran; lingkungan bahasa; pengembangan kurikulum

المقدمة

تعد اللغة العربية من أكثر ما يهتم به العلماء تعلمًا وتعليمًا، ومن أكبر الدوافع التي تدفعهم وخاصة المسلمين منهم نحو الاهتمام والعناية بتعليمها وتعليمها هو كونها من الدين، وبالتالي تعلمها تعلم للدين. قال ابن تيمية: "إن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا باللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب". (Al-Syujairi, n.d.) ويعني هذا أن تعليم اللغة العربية سيظل قائما مستمرا ما بقي الإسلام. فينبغي لمسلم الإسهام في تعليمها خدمة لهذا الدين.

من المعلوم أن تعليم اللغة العربية يفتقر إلى منهج يحقق أهدافه التعليمية من تزويد الطلاب بمجموعة من الخبرات المعرفية والوجدانية والنفس حركية التي تمكنهم من الاتصال باللغة التي تختلف عن لغاتهم، وتمكنهم من فهم ثقافتها، وممارسة أوجه النشاط اللازمة داخل المؤسسة التعليمية وخارجها وتحت إشرافها. (Rusydi Ahmad, 2010) ويعني ذلك أن وضع المنهج التعليمي للغة العربية ينبغي أن يكون على أهداف تمر على فنون اللغة العربية الأربعة: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، إذ أن الهدف من تصميم المنهج

لتعليم أي لغة ثانية هو استيعاب فنونها الأربعة كفاية وأداء. وكذا ينبغي أن يكون المنهج الموضوع ملائماً لمختلف مستويات دارسي اللغة العربية الثلاث: المستوى الأساسي والمستوى المتوسط والمستوى المتقدم، فلا يوضع منهج لا يتناسب مع مستوى الدارس.

من يراه الباحث ناجحاً في تحقيق ذلك هو مركز القرآن واللغة العربية. وهو أحد المعاهد بإندونيسيا الذي يعلم طلابها اللغة العربية الفصحى على أساس المنهج التعليمي عن طريقي التعلم والاكتساب. فهو يفرض عليهم من خلال أنظمتهم الالتزام باللغة العربية في التخاطب اليومي تأسيساً لبيئة لغوية ملائمة. ولقد أفضى هذا العمل إلى أن يقدر لمركز القرآن واللغة العربية بعض النجاح في تعليم اللغة العربية الذي يتمثل في وجود بيئة لغوية صالحة، فطلاب هذا المعهد يتكلمون بالعربية داخل الصف الدراسي وخارجه. الأمر الذي يختلف عما حدث في معهد محمد الفاتح، طلاب هذا المعهد لم يلتزموا بالكلام باللغة العربية رغم أن مدرسيها في كلا المعهدين واحد، وطريقة التعليم التي استخدموها واحدة، وهي طريقة المباشرة، فكيف النتيجة تختلف؟

من المتوقع أن هذه المشكلة تأتي من كون المنهج التعليمي فيهما مختلفاً. وخاصة أن المنهج المطبق في مركز القرآن واللغة العربية تتركز في تأسيس البيئة اللغوية، فكل ما يدور في هذا المعهد من البرامج والأنظمة والأنشطة وتوفير المدرسين والمشرفين توجه إلى تكوين البيئة اللغوية، من أجل مساعدة الطلاب على تعلم اللغة العربية واكتسابها في حين أن المنهج التعليمي المطبق في معهد محمد الفاتح لم يوجه تماماً إلى تكوين البيئة اللغوية، الأمر الذي يجعل الطلاب لا يجدون في أنفسهم ما يدفعهم ويساعدهم على استيعاب اللغة استماعاً وكلاماً.

هذا الأمر يدفع الباحث إلى تقديم البحث في دراسة المنهج في معهد محمد الفاتح ومحاولة تطويره على أساس تأسيس البيئة اللغوية، والمنهج الذي سيتخذها الباحث نموذجاً لتطوير المنهج في معهد محمد الفاتح هو المنهج المطبق في مركز القرآن واللغة العربية كمعهد ناجح في تأسيس البيئة اللغوية. فيتناول هذا البحث السؤالين الأساسيين؛ الأول كيف المنهج المطبق في معهد محمد الفاتح ومركز القرآن واللغة العربية؟ والثاني كيف طريقة تطوير المنهج المطبق في معهد محمد الفاتح؟ بناء على هذه الأسئلة يهدف هذه البحث إلى وصف المنهج المطبق في كلا المعهدين، ومعرفة طريقة تطوير المنهج المطبق في معهد محمد الفاتح على أساس البيئة اللغوية بجعل مركز القرآن واللغة العربية نموذجاً.

منهج البحث

منهج البحث المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي. وهو "أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد أو فترة من فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع الفعلية للظاهرة". (Duwaidri, n.d.) وقد سلك الباحث في كتابة هذا البحث طريقة تحليل المحتوى، وهو أحد طرق البحث العلمي الوصفي، وذلك باختيار الوثائق التي يريد دراستها، يبدأ الدراسة والتحليل مركزاً على المعلومات المتضمنة الوثيقة بوضوح، ويكتفي بالبيانات الصريحة الواضحة المذكورة فيها (Duwaidri, n.d.) وطريقة جمع البيانات في هذا البحث بالمقابلة والملاحظة.

نتائج البحث

أ. مفهوم منهج تعليم اللغة العربية

تعريف المنهج لغة واصطلاحاً

المنهج لغة: من نهج، ويقال طريق نهج: بين واضح، وهو النهج، وطرق نهجة، وسبيل منهج: كنهج. ومنهج الطريق: وضحه. ومنهجه كالمنهج، وفي التنزيل: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] ونهجه الطريق: وضحه واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً، والمنهجه: الطريق الواضح، ونهجت الطريق، ابتته، واستنجد الطريق صار نهجاً. (Ibnu Mandzur, n.d.)

والمنهج الطريق الواضح ويقابله في اللغات الأجنبية (curriculum) أو ما يماثله، وهي مشتقة من أصل لاتيني معناه (ميدان السباق) وعليه فإن أفضل ما يعرف به منهج التعلم: هو الطريق الذي يسلكه المعلم ومتعلم أو المضمار الذي يجريان فيه بغاية الوصول إلى الأهداف المنشودة، أي لو اتبعا هذا المنهج كما يجب اتباعه فإنهما يحققان تلك الأهداف. (Imran Jaasim Al-jaburi Hamzah hasyim Al-Shulthaniy, 2013)

إن التعريف العام للمنهج هو " أن المنهج منظومة من الحقائق والخبرات والمهارات والأنشطة المعرفية، والنفسية، والاجتماعية، واللغوية، تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد تنميتهم تنمية شاملة، وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم" (Rusydi Ahmad Tha'imah, Ali Ahmad Madkur, 2010) وأما التعريف للمنهج في مجال تعليم اللغة العربية كلغة ثانية فهو "تنظيم معين يتم عن طريقة تزويد الطلاب بمجموعة من الخبرات

المعرفية والوجدانية والنفس حركية التي تمكنهم من الاتصال باللغة التي تختلف عن لغاتهم، وتمكنهم من فهم ثقافتها، وممارسة أوجه النشاط اللازمة داخل المؤسسة التعليمية وخارجها وتحت إشرافها (Rusydi Ahmad Tha'imah, Ali Ahmad Madkur, 2010)

وقسم الأستاذ الدكتور عمران جاسم الجبوري وصاحبه الدكتور حمزة هاشم السلطاني مفهوم المنهج الاصطلاحي إلى المفهومين الضيق والواسع. فمفهومه الضيق أو ما يسمى أيضا مفهومًا تقليديًا للمنهج، يعني مقررات دراسية، ولا يتضمن سوى المقررات الدراسية التي يحتويها الكتاب المدرسي التي ينبغي أن يلم بها التلاميذ أو الطلبة داخل الصف الدراسي. (Imran Jaasim Al-jaburi Hamzah hasyim Al-Shulthaniy, 2013) وأما مفهومه الواسع أو ما يسمى أيضا مفهومًا حديثًا للمنهج، فيعني مجموع الخبرات التربوية والاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية التي تخططها المدرسة وتهيئها لمتعلميها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها بهدف اكتسابهم أنماط من السلوك وتعديل أنماط أخرى من السلوك أو تغييرها نحو الاتجاه المرغوب فيه من طريق ممارسة المتعلمين جميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات التي تساعد في إتمام نموهم. (Imran Jaasim Al-jaburi Hamzah hasyim Al-Shulthaniy, 2013)

يتبين الفرق بين هذين المفهومين في أن المفهوم الحديث أعم من المفهوم التقليدي فهو أخص منه. حيث إن المنهج بهذا المفهوم لا يتجاوز عن جانب المعرفة، في حين يتعدى المنهج بمفهومه الحديث على جميع جوانب رئيسة لدى المتعلم: الجانب العقلي المعرفي والجانب الانفعالي الاجتماعي والجانب الجسدي، مما يؤدي به إلى الحصول على النمو المتكامل. وهذا يوافق ما يهدفه التربويون من أن الأهداف التربوية تتلخص في ثلاث نقاط كما بين ذلك "بنجامين بلوم" أنها تنقسم إلى الأهداف المعرفية والأهداف الوجدانية والأهداف النفس حركية، والمنهج هو سبيل لتحقيق هذه الأهداف كلها.

تعريف التعليم لغة واصطلاحاً

وأما التعليم لغة: اسم مصدر من فعل علّم — يعلّم-تعلّما: درّس وعرّف وأرشد (bin Al-fauzan, n.d.). التعليم أي التدريس والتعريف والإرشاد. قال الله تعالى في كتابه الكريم، ﴿وعلّم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ (البقرة: ٣٠-٣١).

واصطلاحاً: يطلق على عدة معانٍ، منها: (١) التعليم هو جهد شخصي ونشاط ذاتي جاء من قبل المتعلم نفسه وقد يكون صدر من المعلم بإرشاده ومراقبته واهتمامه (Maarun, n.d.). (٢) التعليم هو فرع من

التربية يتعلق بطرق التدريس تلفين عن طريق السؤال صدر من المعلم والجواب لدى المتعلم (Yusuf, n.d.). (٣) التعليم هو إيصال المعلومات أو المعارف من المعلم إلى أذهان الطلاب أو المتعلم بطريقة قويمية أي الاقتصادية التي توفر لكل من المعلم والمتعلم الوقت والجهد في سبيل إيصال المعلومات والمعارف. (Al-Simaan, n.d.)

وقال العالم مجدي وهبه أن التعليم يطلق على معنيين: الأول هو صفة يطلق على العمل الأدبي الذي يكون هدفه الرئيسي نقل الرسالة سياسية أو أخلاقية أو دينية أو علمية. والثاني هو صفة يطلق على العمل الأدبي الذي يهدف إلى نقل الحقائق بالإضافة إلى تحقيق اللذة والتسلية. (Majdiy, n.d.)

من خلال هذه التعريفات يمكن القول بأن التعليم هو إيصال المعلومات أو المعارف من المعلم إلى أذهان الطلاب أو المتعلم بطريقة معينة أدبية التي تحصل بجهد ووقت طويل عند عملية التعليم.

تعريف اللغة العربية.

واللغة العربية كما قال الشيخ مصطفى غلاييني في كتاب (جامع الدروس العربية) أنها: "الكلمة التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منشور العرب ومنظومهم" (Ghalayainiy, n.d.)

فيعني ذلك كلها أن منهج تعليم اللغة العربية هي مجموعة من البرامج والأنشطة تقدمها المؤسسة التعليمية من أجل إيصال المعلومات إلى الطلاب وتزويدهم بخبرات لغوية يمكنهم من الاستماع والكلام بلغة يراود تعليمها.

تعريف البيئة اللغوية

تعددت تعريفات العلماء للبيئة، وسبب ذلك أن اللفظ شائع الاستخدام، فالتعريف الأول: البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظاهرات طبيعية، وبشرية، يتأثر ويؤثر بها، ويحصل على مقومات حياته من غذاء وكساء ومأوى، ويمارس فيه علاقته مع أقرانه من البشر. فوفق هذا التعريف فإن البيئة شملت العلاقات الإنسانية والنشاطات التي تنظم الحياة العامة. والتعريف الثاني: البيئة هي المكان الذي يتخذ مواطنا ومعاشاً بكل ما تحمله هذه العبارة من معنى. والتعريف الثالث: البيئة كل شيء يحيط بالإنسان. ولفظ (كل) في التعريف يفيد معنى عام فالبيئة وفق هذا التعريف ليست الماء والهواء والمعادن والنبات والحيوان فحسب، بل هي رصيد الموارد المتاحة للإنسان.

وبعد عرض هذه التعريفات يمكن القول: جميعها تشير إلى معنى شمولي للظواهر الطبيعية والظواهر البشرية معاً، ويمكن أن يكون التعريف المختار هو ما يجمع هذه المعاني بأبسط عبارة، والتعريف المختار: البيئة هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها. يستفاد من هذا التعريف يعني أن الأرض هي البيئة الحقيقية للإنسان.

أما البيئة اللغوية التعليمية فهي عبارة عن جميع المؤثرات والإمكانات والعوامل المادية شأنها أن تؤثر في عملية التعليم والتعلم وترغب الطلاب والمدرسين معاً في وترقية المستوى اللغوي وتشجيعهم على تطبيقها في حياتهم اليومية. (Fitriani, n.d.) أي أن البيئة اللغوية كل ما يحيط الطلاب أو الدارسين أو متعلمي اللغة العربية من الأماكن التي يتكلمون فيها باللغة الهدف.

ب. عناصر المنهج

يشتمل بنية المنهج أربعة عناصر أساسية مترابطة، يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به. هذه العناصر هي: الأهداف، المحتوى، الخبرات التعليمية أو المحتوى، التقويم. ويرى سرحان أن المنهج بمفهومه الواسع يتضمن: المقررات الدراسية، والكتب، والمراجع، والوسائل التعليمية، والنشاطات، والامتحانات، وأساليب التقويم، وطريقة التدريس. (Halimatussa'diyah, n.d.) وتنحصر عناصر المنهج التي سيكتبه الباحث في أربعة أشياء هي: الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، والتقويم.

١. الأهداف

الأهداف جمع هدف وهو لغة الغاية. ويقصد بالأهداف في المجال التربوي الوصف الموضوعي الدقيق لأشكال التغير المطلوب إحداثها في سلوك الطالب بعد مروره بخبرة تعليمية معينة. وتعريف الهدف عند ماجر Mager هو: إيصال ما نقصد إليه بصياغة تصف التغير المطلوب لدى المتعلم صياغة تبين ما الذي سيكون عليه المتعلم حين يكون قد أتم بنجاح خبرة التعليم. إنه وصف لنمط السلوك أو الأداء الذي نريد أن يقدر المتعلم على بيانه (Rusydi Ahmad Tha'imah, 1989)

تمثل الأهداف التعليمية لمنهج تعليم اللغة العربية حجر الزاوية ونقطة البداية للمنهج، من حيث إنها هي التي تحدد محتوى المنهج ومستواه لغوياً وثقافياً، وتحدد أنسب طرق التدريس والوسائل والأنشطة المعينة، كما أنها تمثل نقطة النهاية من حيث إنها مستوى التقويم ووسائله وأساليبه، وخطة تطوير المنهج وتعديله. والهدف التعليمي هو وصف للسلوك اللغوي الذي نتوقع حدوثه أو نرمي إلى حدوثه لدى الطالب نتيجة

لمروره بخبرات المنهج وتفاعله مع مواقف تدريس اللغة. (Ahmad Tha'imah, Rusydi kaamil naaqah, n.d.)

٢. المحتوى

يقصد بالمحتوى في منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مجموعة المواقف التعليمية ذات المضمون اللغوي والثقافي والاتصالي المقدمة للطالب، وأيضا الأنشطة اللغوية والثقافية والاتصالية التي تسهم في تعلم اللغة من طريق ممارسة الطالب لها ومعايشته لمضمونها.

ولكي نختار هذا المحتوى بشكل سليم، لابد من معايير لاختيار المحتوى اللغوي بشكل يستجيب لطبيعة اللغة العربية وخصائصها، وأيضا يستجيب لطبيعة الدارسين وسنه ومستواه وأغراضه ودوافعه. وهكذا في المحتوى الثقافي لابد من معايير لكي يستوفي المحتوى طبيعة الثقافة العربية الإسلامية، وأغراض ودوافع المتعلم أو الدارس.

٣. الطريقة

طريقة التدريس بمفهومه الواسع تعني مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة. (Ahmad Tha'imah, Rusydi kaamil naaqah, n.d.) وعرفها الدكتور مرابط مسعود ما يتبعه المعلم من خطوات متسلسلة متتالية ومتراطة لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة. أو هي الوسائل والأساليب والإجراءات المستخدمة في تنظيم تفاعل التلاميذ في المواقف التعليمية لاكتساب الخبرات التعليمية والتربوية المتعلقة بأهداف التربية الرياضية لكل مرحلة. (Mas'ud, n.d.) تمثل طريقة التدريس عنصرا مهما من عناصر بناء المنهج، فإذا انتهينا من اختيار المحتوى وتنظيمه، علينا أن نتساءل: ما طرق التدريس واستراتيجياته وفنياته وإجراءاته اللازمة لتدريس هذا المحتوى؟ وهنا لابد على واضعي المنهج أن يقوم بتحديد أنسب الطرق والاستراتيجيات التدريسية المناسبة لتدريس المحتوى.

٤. التقويم

التقويم هو مجموع الإجراءات التي يتم بواسطتها جمع بيانات خاصة بفرد أو بمشروع أو بظاهرة ودراسة هذه البيانات بأسلوب علمي للتأكد من مدى تحقيق أهداف محددة سلفا من أجل اتخاذ قرارات معينة. (Ahmad Tha'imah, Rusydi kaamil naaqah, n.d.)

ولكي تكتمل معرفة من سيقوم بوضع المنهج وبنائه بهذه العملية، لا بد أن يعرف أن العملية التعليمية لا تنتهي بالتدريس، إذ نحتاج أن نسأل أنفسنا ماذا حققنا للدارسين من تعلم اللغة؟ ما مستوى نمو المهارات اللغوية لديهم؟ ما جوانب القصور في عملية تعليم اللغة؟ هذه الأسئلة تتطلب منا أن نقوم بعملية تعلم اللغة، أي أن نخصصها ونعالج جوانب قصورها، خاصة فيما يتصل بتعلم الدارسين للغة وتمكنهم من مهاراتها والقدرة على ممارستها، لذلك يعتبر التقويم عنصرا أساسيا من عناصر بناء المنهج ومكونا حتميا لاكتمال هذا البناء.

ت. وصف المنهج المطبق في معهد محمد الفاتح ومركز القرآن واللغة العربية

تجمع البيانات عن وصف المنهج المطبق في كلا المعهدين عن طريقي المقابلة والملاحظة، ودراسة هذا المنهج سيتناول أربعة نقاط بناء على الإطار النظري السابق ذكره، الذي هو عناصر المنهج؛ الأهداف والمحتوى والطريقة والتقويم.

١. منهج معهد محمد الفاتح

معهد محمد الفاتح هو إحدى المؤسسات التعليمية في المرحلة ما بعد الثانوية. وينبني على أساس تحفيظ القرآن والدراسات الإسلامية والدورات عن الطب النبوي. أسس المعهد حديثا سنة ٢٠٢١ ويقع بماتيسيح كارانج أنجار جوا الوسطى. بجانب تحفيظ القرآن، يُدرس هذا المعهد الطلاب اللغة العربية من بين مواد الدراسات الإسلامية. وتعليم هذه المادة يكون في ثلاث ساعات يوميا خلال أسبوع واحد. هذا المعهد مختص بالبنين، ويقبل الطلاب في المرحلة ما بعد الثانوية. تكون المدة الدراسية فيه ثلاث سنوات؛ سنتين للدراسة وسنة للخدمة. أما الرسوم الدراسية فالمعهد يتكفل عليها طعاما ومسكنا، فلا يدفع طالب أي رسوم دراسية من خلال تعلمه في هذا المعهد، من أجل أن يتفرغ الطلاب لطلب العلم ولا ينشغلوا بما لا يعينهم. يستخدم هذا المعهد منهجا معيناً في تعليم اللغة العربية، ويتمثل منهج تعليمه في عناصر تالية:

أ) الأهداف

يهدف منهج تعليم اللغة العربية في هذا المعهد إلى نوعين من الهدف؛ الهدف بعيد المدى والهدف قريب المدى. يتمثل الهدف بعيد المدى لمنهج تعليم اللغة العربية في هذا المعهد فيما يلي: (أ) أن يقدر الطلاب على فهم القرآن والسنة والعلوم الإسلامية من خلال دراستهم للغة العربية. (ب) أن يمارس الطالب اللغة العربية بالطريقة التي يمارس بها الناطقون بهذه اللغة. (ج) أن يستوعب الطالب عناصر اللغة العربية ومهاراتها الأربع. (د) أن يعرف الطالب خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات من أصوات ومفردات وتراكيب ومفاهيم. (هـ) أن يتعرف الطالب على الثقافة العربية وأن يلم بخصائص الإنسان العربي والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذي يتعامل

معه. (و) أن يقدر الطالب على تعليم اللغة العربي للناطقين بغيرها. (ز) أن يقدر الطالب على استيعاب فنون اللغة العربية من الصرف والنحو والبلاغة وغيرها.

وأما الهدف قريب المدى لمنهج تعليم اللغة العربية في هذا المعهد فيتمثل فيما يلي: (أ) أن يحب الطالب اللغة العربية حبا كبيرا ويكون لديه الرغبة والاستجابة والاستقبال لتعلم اللغة العربية. (ب) أن يقدر على فهم كلام المدرس وبيانه استماعا من خلال تدريس اللغة العربية في الفصل الدراسي. (ج) أن يقدر الطالب على التعبير الإرادة والحاجة والغرض التي تتعلق بالحياة اليومية باللغة العربية. (د) أن يقدر الطالب على التعبير عن أنشطتهم اليومية باللغة العربية السليمة. (هـ) أن يفهم الطالب قواعد الصرف والنحو الأساسية. (و) أن يقدر الطالب على فهم ما قرأه من الكتب العربية السهلة العبارة. (ز) أن يقدر الطالب على تعبير مشاعرهم تعبيراً كتابياً.

ب) المحتوى

المحتوى أو الخبرات التعليمية للغة العربية التي تدرس للطلاب في هذا المعهد هي الكتاب العربية بين يديك، وهو كتاب ألف خاصا لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقام على تأليفه نخبة من المؤلفين المختصين، هم: عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ومختار الطاهر حسين، ومحمد عبد الخالق محمد فضل. يقسم الكتاب على أربعة مجلدات، ولكل مجلد كتابان، ويمتاز هذا الكتاب بكثافة مادته العلمية، وقواعده النحوية الفصيحة وأصليته، ويعتمد كتاب العربية بين يديا على استخدام اللغة العربية الفصيحة ولا تستخدم أي لهجة من اللهجات العربية العامية أو اللغة الوسيطة.

يستعين كتاب سلسلة تعليم اللغة العربية هذا بجميع الوسائط التعليمية؛ من الكتب وبرامج إذاعية وتلفازية وحاسوبية مختلفة في تعليم اللغة العربية، واعتمد على عشرات الجامعات والمعاهد المرموقة في تعليم اللغة العربية. ويضاف إلى كتاب الطالب الأساسي معجم العربية بين يديك الذي يحتوي على ما يزيد عن سبعة آلاف مفردة تثري حصيلة المتعلم.

يسعى معهد محمد الفاتح على إنجاز تعليم الكتابين من كتب العربية بين يديك من خلال مستوى واحد؛ كتاب الطالب الأول (المجلد الأول والثاني) وكتاب الطالب الثاني (المجلد الأول والثاني). يتم تعليم المجلد الأول والثاني من كتاب الطالب الأول على عدة خطوات تالية؛ تعليم ثلاثة حوارات لكل وحدة، تحليل الأسئلة الواردة في كل النص الحواري، تحليل التدريبات النمطية، قراءة ملخص التراكيب الواردة في كل وحدة، تعليم الأصوات وفهم

المسموع، التدريب على الكلام مغلق النمطي، تعليم فهم المقروء وهو يكون بقراءة النص تحليل الأسئلة بناء على النص، ثم التدريب على كتابة حروف هجائية متصلة ومنفصلة.

أما تدريس المجلد الأول والثاني من كتاب الطالب الثاني فيتم على عدة خطوات تالية: تعليم النص الحوارى مع ما يعقبه من التدريبات، تعليم القاعدة النحوية وما يعقبها من التدريبات، تعليم فهم المسموع، وذلك باستماع إلى النص من الناطق بالعربية مع تحليل الأسئلة بالاعتماد على هذا النص، تعليم الكلام بقيام الفريقين بالنشاط الثنائى وهو عبارة عن تبادل السؤال والجواب بين الطالبين، وتعليم النص القرائى وما يعقبها من التدريبات، ثم التدريبات على التعبير الكتابى وذلك بكتابة النص تحت موضع معين.

ت) الطريقة

طريقة تعليم اللغة العربية التي يستخدمها المعلمون في تعليم هذا الكتاب طريقة المباشرة، وهي الطريقة التي يتم تعليم اللغة فيها عن الطريقة التي تكتسب بها الطفل اللغة الأم. وتمتاز هذه الطريقة بقدر أكبر من الاهتمام بالجانب الشفوي. ويتمثل في الاهتمام بمهارة الكلام، بدلا من مهارتي القراءة والكتابة، وعدم اللجوء إلى الترجمة عند تعليم اللغة الأجنبية، مهما كانت الأسباب، وعدم تزويد الطالب بقواعد اللغة النظرية، والاكتفاء بتدريبه على قوالب اللغة وتراكيبها، والربط المباشر بين الكلمة والشيء الذي تدل عليه، واستخدام أسلوب المحاكاة والحفظ، حتى يستظهر الطلاب جملا كثيرة باللغة الأجنبية.

أهم ملاحظتها: (أ) يتعلم الطالب اللغة الثانية بالطريقة التي يكتسب بها الطفل اللغة الأم (التعليم عن طريق التمثيل والحركة). (ب) تعطي طريقة المباشرة الأولوية لمهارتي الاستماع والكلام لا لمهارتي القراءة والكتابة، فاهتمامها بالجانب الشفوي من اللغة؛ على أساس أن اللغة هي الكلام بشكل أساسي. (ج) تتجنب الترجمة وترى أن استعمال لغة وسيطة في التعليم أمر شديد الخطورة. (د) تستخدم أسلوب التقليد والحفظ. (هـ) دور المتعلم إيجابي (يتكلم أكثر من المعلم) فهي طريقة تعلم لا تعليم؛ حيث يرى معتنقوها أن المتعلم يمكن أن يتعلم اللغة بنفسه. (و) تقدم مهارات اللغة مرتبة كما يتم اكتسابها في اللغة الأم. (ز) تعلم المفردات والتراكيب الشائعة المحيطة بالطالب والمرتبطة بحاجاته اليومية.

وخلال الملاحظة والمقابلة مع مدرسي اللغة في معهد محمد الفاتح يجد الباحث أن هذه الملامح تجري بشكل فعال. فهؤلاء المعلمون يحاولون استخدام اللغة الهدف في تعليم الكتاب العربية بين يديك والاجتناب عن استخدام اللغة الوسيطة، وكذلك يأتي تعليم القواعد ما يخص الجانب التطبيقي لا الجانب النظري، وذلك من أجل

إكساب الطلاب اللغة إلى أن يستوعبوا استيعاباً وتتكون لديهم كفاءة لغوية كافية لتعليم الجانب النظري من تعليم القواعد، فحينها يعطي المعلم درساً عن القواعد النظرية.

ث) التقويم

يلعب التقويم دوراً كبيراً في تكميل عناصر المنهج، وهو عنصر يعرف به مدى تحقق الأهداف التعليمية التي يسعى المعهد إلى تحقيقها من البداية. والتقويم يشمل الشيئين؛ تقويم المحتوى وتقويم المنهج. من خلال تعليم الكتاب العربية بين يديك في معهد محمد الفاتح يقوم المعلمون بعملية تقويم المحتوى التي يتمثل في عدة اختبارات تختلف بعضها عن بعض من مجلد إلى آخر. وتجري هذه الاختبارات لكل مجلد من كل جزء للكتاب العربية بين يديك أي بعد الانتهاء من تعليم ثماني وحدات.

أما أسئلة تقويمية في هذه الاختبارات فتكون على موصفات تالية: اختبار كتاب الطالب الأول (القسم الأول) (أ) هات المرادف والضد والجمع لهذه الكلمات. (ب) صحح الأخطاء من هذه الجمل. (ج) كوّن جملة مفيدة من هذه الكلمات. (د) رتب الجمل الآتية. (هـ) أكمل بوضع الكلمة الصحيحة مما بين القوسين. (و) أضف كلمتين إلى كل مجموعة. (ز) أجب عن الأسئلة التالية على ضوء ما درست. (ح) حوّل العدد والمعدود التاليين بعبارة صحيحة. (ط) اقرأ النص التالي ثم أجب عن الأسئلة.

اختبار كتاب الطالب الأول (القسم الثاني): الأسئلة في هذا القسم ينقسم إلى القسمين؛ الأسئلة الشفهية والاختبار التحريرية. فالاختبار الشفهي يكون في ثلاث أنواع من السؤال هي: (أ) عرّف نفسك وأسرتك. (ب) تكلم عن أنشطتك اليومية من الاستيقاظ إلى أن تنام. (ج) أجب عن الأسئلة التالية، ولهذا النوع يختار المعلم المختبر مجموعة من الأسئلة المجهزة ما لا يلا عن عشر أسئلة. أما الاختبار التحريري فلا يختلف عن اختبار القسم الأول من كتاب الطالب الأول حيث يكون على موصفات تالية: (أ) هات المرادف والضد والجمع لهذه الكلمات. (ب) صحح الأخطاء من هذه الجمل. (ج) أكمل بوضع الكلمة الصحيحة مما بين القوسين (د) كوّن جملة مفيدة من هذه الكلمات. (هـ) أجب عن الأسئلة التالية على ضوء ما درست.

اختبار كتاب الطالب الثاني (القسم الأول): في هذا المجلد من الكتاب العربية بين يديك يكون الاختبار في نوعين أولهما اختبار القراءة التي تعني المفردات وما يعقبها من تكوين الجملة وقراءة النص، وثانيهما اختبار القواعد النحوية. اختبار القراءة تكون على موصفات تالية: (أ) هات المرادف والضد والجمع لهذه الكلمات. (ب) رتب الكلمات لتصبح جملاً مفيدة. (ج) هت الكلمات المناسبة لهذه المعاني. (د) اكتب جملة من هذه الكلمات

فيما لا تقل عن أربع كلمات. (هـ) املأ الفراغات بما يناسبها من الكلمات في المربع. (و) تكلم عن موضوع واحد من هذه الموضوعات في ثلاثة أسطر. أما اختبار القواعد فيكون على موصفات تالية: (أ) ضع علامة الصحيح (✓) أمام العبارة الصحيحة أو علامة الخطأ (x) أمام العبارة الخاطئة. (ب) ضع علامة الصحيح (✓) بجانب الإجابة الصحيحة. (ج) صحح الأخطاء في الجمل الآتية. (د) اكتب الجملة فيها اسم الإشارة أو غيرها من القواعد. (هـ) أكمل الفراغ بالكلمة المناسبة مع ضبط الشكل. (و) عين موقع الإعراب للكلمات التي تحتها خط. (ز) ضع الكلمات المناسبة عند كل قائمة.

٢. منهج مركز القرآن واللغة العربية

مركز القرآن واللغة العربية هو إحدى المؤسسات التعليمية الأهلية التي تهتم بتحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية، أسس سنة ٢٠٢١، وتكون المدة الدراسية سنة واحدة. هذا المركز مختص بالرجال، ويقبل أي طالب من كل المستوى العمري والدراسي بشرط القدرة على قراءة القرآن. هذا المركز يقع في جامانكانتي، قرية كارانج، منطقة كارانج أنجار بجاوى الوسطى.

هذا المركز تحت إدارة مجمع اللغة العربية، وهي مؤسسة تعليمية تهتم بتعليم اللغة العربية في منطقة كارانج أنجار لجميع مراحل تعليمية ومستويات عمرية. ولهذا المؤسسة برامج تعليم اللغة العربية مثل صباح العربية لأمهات قرية باكل، دورة اللغة العربية المكثفة "البرق" في ٦٠ يوماً للعوام، وأخرى برامج التعاون مع المؤسسات الأخرى في تعليم اللغة العربية مثل التعاون مع جامعة عش كريما لتعليم علوم القرآن، ومعهد تحفيظ القرآن عش كريما قسم العلوم الدينية للمرحلة المتوسطة والثانوية، ومعهد محمد الفاتح، ومعهد أقصى المدينة، ومعهد سلمان الفارسي، كلها معاهد في منطقة كارانج أنجار، ومؤسسة سفينة النجاح في منطقة بينكولو، سومطرة.

أما المنهج التعليمي الذي يستخدمه هذا المعهد فلا يبعد عن المنهج التعليمي عند معهد محمد الفاتح، إذ المدرسون الذين يتولون مسؤولية تصميم المنهج في كلا المعهدين تحت إدارة مؤسسة واحدة وهي مجمع اللغة العربية بباكل كارانج أنجار جوا الوسطى. إلا أن الباحث يرى اختلافاً كبيرة وفجوة بعيدة في جودة اللغة فيهما حيث طلاب مركز القرآن واللغة العربية يتكلمون بالعربية فيما بينهم ومع المدرسين سواء داخل الفصل أو خارجه ما دام داخل حرم المعهد في حين يرى الباحث طلاب معهد محمد الفاتح لم يتكلموا بالعربية إلا مع مدرسي اللغة العربية فحسب، الأمر الذي يحتاج إلى تحليل أسبابه وتفسيرها.

يرى الباحث أن اختلاف الجودة صدرت من توفير البيئة اللغوية التي تساعد الطلاب على الكلام بالعربية، هذا ما تميز به مركز القرآن واللغة العربية عن معهد محمد الفاتح، حيث حاول مركز القرآن واللغة العربية إيجاد البيئة اللغوية باستخدام اللغة العربية في كل برامج المعهد والأنشطة الأساسية والمساندة. تستعمل الطريقة المباشرة داخل الفصل التي هي من أكبر الأسباب في إيجاد البيئة اللغوية، وأفرض على الطلبة استخدام اللغة العربية في الكلام اليومي بدءاً من انتهاء الشهر الأول من التعلم. واستعملت الكتب العربية في تعليم اللغة والآداب والتجويد. وقام ببرنامج إلقاء الكلمات التي هي من ضمن أسباب المحافظة على مستوى لغة الطلبة.

واستراتيجيات تكوين البيئة اللغوية العربية في مركز اللغة تتمثل في: (أ) إنشاء سكن الطلاب وذلك ليكون الطلاب مركزين في مكان واحد ويسهل على المشرفين والمدرسين مراعاتهم وإرشادهم وإقامة أنشطة عربية خارج وقت الدراسة. وهذا قد حققه مركز اللغة بحيث جعل سكن الطلاب في مكان واحد واختار المشرفين المتمكنين في اللغة العربية الذين يرشدونهم ويراقبونهم في الأنشطة والبرامج والمراجعة. (ب) تدريب الطلاب على إلقاء الخطابة بالعربية في المحاضرة الوجيزة بعد صلاة الجماعة. وهذا يتمثل في برنامج إلقاء الكلمات بعد المغرب والعشاء. (ج) التعاون مع مدرسي مواد العلوم الدينية على أن تكون المواد الدينية المدروسة باللغة العربية سهلة العبارات. وهذا يتمثل في استعمال الطريقة المباشرة في كل الدروس الصباحية والمسائية والمراجعة في الليل.

وأما تعيين الأماكن المحظورة فيها التحدث والكلام بغير اللغة العربية مثل المقصف ومكاتب المدرسة، فهذا الجانب حققه مركز مجمع اللغة تحقيقاً جزئياً. ولم يكن كلياً؛ بحيث إنه مهما كانت اللغة العربية هي اللغة المستعملة في الفصل الدراسي والكلام اليومي بين الطلبة، إلا أنها لم تكن شاملة لكل جوانب البيئة، مثل في المطبخ، لأن الطباخة غير ناطقة بالعربية، وبرامج الرياضة، مثل كرة القدم وكرة الصالات التي تقام خارج بيئة المعهد، فيلزمهم الاحتكاك بالبيئة الخارجية التي لم تتكلم بالعربية. والطلاب والمدرسون يعيشون المجتمع الخارجي، وهذه مما يخل من تكوين البيئة اللغوية.

هذا ما لم يكن لدى معهد محمد الفاتح، فينبغي لجميع من يقوم بمراعاة شؤون هذا المعهد أن يسعوا إلى تكوين البيئة اللغوية اقتداءً بمركز القرآن واللغة العربية، فلعل هذه الجهود تثمر ثمرة طيبة وتترك أثراً حسنة في نفوس الطلاب فيشاركون في عملية تكوين البيئة وتأسيسها في هذا المعهد.

خلاصة البحث

من خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى عدة النتائج التالية:

(١) وصف منهج تعليم اللغة العربية المطبق في معهد محمد الفاتح ومركز القرآن واللغة العربية. وهذا الوصف يشمل على أربعة عناصر للمنهج وهي؛ (أ) الأهداف وهي تنقسم إلى الهدف بعيد المدى والهدف قريب المدى. (ب) المحتوى وهو الكتاب العربية بين يديك. (ج) الطريق وهي الطريقة المباشرة. (د) التقويم وهو يتمثل في عدة أنواع الاختبارات شفها وتحرييا.

(٢) طريقة تطوير منهج تعليم اللغة العربية في معهد محمد الفاتح. وذلك بتأسيس البيئة اللغوية اقتداء بالأعمال التي قدمها الأساتذة في مركز اللغة العربية، من استخدام الطريقة المباشرة في تعليم العربية بين يديك، وفرض الكلام باللغة العربية على الطلاب داخل المعهد، إنشاء البرامج التي تساعد الطلاب على اكتساب اللغة العربية، واختيار المدرسين والمشرفين المتمكنين في اللغة العربية الذين سيقبسون تطور لغة الطلاب في بداية تأسيس هذه البيئة.

المراجع

- Ahmad Tha'imah, Rusydi kaamil naaqah, mahmud. (n.d.). *Ta'liimu Al-Lughah Ittishaaliyan Baina Al-Manahij Wa Al-Istiraatiijiyaat*. Mansyurat Al-munadzdamah Al-Islaamiyah Li Al-tabiyah wa Al-'Uluum wa Al-Tsaqaafah.
- Al-Simaan, M. A. (n.d.). *Al-taujiih Fi Tadriisi Al-Lughah Al-'Arabiyah*. daar Al-Ma'aarif.
- Al-Syujairi, H. A. farhan. (n.d.). *Al-Diraasat Al-lughawiyah wa Al-Nahwiyah fi Muallafaati Syeikhi Al-Islam Ibni Taimiyah Wa Atsaruha fi Istinbathi Al-Ahkaam Al-Syar'iyah*. Daar Al-Basyaair Al-Islaamiyah.
- bin Al-fauzan, A. (n.d.). *Al-Mu'jam Al-'Arabiyy baina yadaik (Bab Al-'Ain, Maadah Ain, Lam, Mim)*. Al-'Arabiyah Lil jami'.
- Duwaidri, R. W. (n.d.). *Al-Bahtsu Al-'Ilmi Asaasiyyatuhu Al-Nadzariyah wa Mumarosatuhu Al-'Ilmiyah*.
- Fitriani. (n.d.). *Tahyiah Al-Biih Al-Lughawiyah Bi Al-Jaami'ah Al-islaamiyah Al-Hukumiyah Pekalongan Fi dhaui Nadzariyah Al-binyawiyah Al-Sulukiyah*. Jaami'ah Maulana Maalik Ibraahim Al-Islaamiyah Al-Hukumiyah.
- Ghalayainiy, M. (n.d.). *Jaami'u Al-Durrus Al-'Arabiyah*. Al-maktabah Al-'Ashriyah.
- Halimatussa'diyah, H. K. (n.d.). *Tashmiimu Al-Manhaj Li ta'liimi Al-lughah Al-'Arabiyah fi Muassasah Tarbiyati Al-QMAlauran*. Jaami'ah Maulana Maalik Ibraahim Al-Islaamiyah Al-Hukumiyah.
- Ibnu Mandzur. (n.d.). *Lisaanu Al-'Arab*. Daarushaadir.
- Imran Jaasim Al-jaburi Hamzah hasyim Al-Shulthaniy. (2013). *Al-Manahij Wa Thuruq Tadris Al-Lughah Al-'Arabiyah*. Daarushaadir Li Al-Nasyr Wa Al-Tauzi'.

- Maarun, Y. (n.d.). *Tharaaiqu Al-Ta'lim Baina Al-Nadzariyah wa Al-Mumaarosah*. Al-Muassasah Al-hadiitsah Lil-Kitaab.
- Majdiy, wahbah. (n.d.). *Mu'jamu Al-Mushthalahat Al-'Arabiyah fi Al-Lughah Wa Al-Adab*. Maktabah Lubnaan.
- Mas'ud, M. (n.d.). *Tharaaiqu Wa Asaaliibu Al-Tadriis*. Wizaaratu Al-ta'lim Al-'Aaliy Wa Al-bahts Al-'Ilmiy Jaami'atu Al-'Arabiyy ibn Mahiidiy Ma'had 'Uluum wa taqniyaatu Al-Nasyaathat Al-badaniyah wa Al-Riyaadhiyah.
- Rusydi Ahmad Tha'imah, Ali Ahmad Madkur, I. A. H. (2010). *Al-Marja' Fi Manaahij Ta'limi Al-Lughah Al-'Arabiyah Li An-Nathiqina Bi Lughatin Ukhra*. Daaru Al-fikar Al-'Arabiyy.
- Rusydi Ahmad Tha'imah. (1989). *Ta'limu Al-Lughah Al-'Arabiyah lighairi An-Naathiqina Biha: Manaahijuhu Wa Asaalibuhu*. Mansyurat Al-Munadzd zamah Al-Islamiyah Wa Al-'Uluum Wa Ats-Tsaqafah.
- Yusuf, K. (n.d.). *Mu'jam Al-mushthalahat Al-'Ilmiyah Wa Al-fanniyah; Arabiy, faransiy, Injiliiziy, Laatiniiy*. daar Lisaani Al-'Arabiyy.